

32- شرح حديث «إذا مات ابن آدم انقطع عمله....» - الأستاذ

الدكتور. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته ومعه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد والسنّة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. كما يحب ربنا ويرضى - 00:00:00 صلاة الله وسلامه الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين. نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد مرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء المتجدد الذي نتدارس فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:58 لقاؤنا هذا هو الثالث والعشرون في المستوى الثاني ونأخذ فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات الانسان انقطع عنه عمله - 00:01:20 الا من ثلاثة الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له اخرجه الامام مسلم رحمه الله تعالى لعلنا نسأل بعض الاسئلة على هذا الحديث العظيم - 00:01:44

الثابت عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هل في قوله عليه الصلاة والسلام اذا مات الانسان انقطع عنه عمله هل فيه اشارة معينة بشيء ما استنبطها نرجو ذلك - 00:02:10

ثم صدقة جارية ما منزلة الصدقة على العموم وما منزلة الصدقة الجارية على وجه الخصوص او علم ينتفع به ماذا ينتظم قوله عليه الصلاة والسلام ينتفع وسؤال في قوله صلى الله عليه وسلم - 00:02:31 صالح لما قال او ولد صالح ما فائدة هذه الكلمة ثم هل في الحديث ما يشير الى حسن تربية الاولاد ثم ايضا هل في الحديث الاشارة الى فضيلة الزواج - 00:03:03 ثم ايضا قد يسأل سائل قال عليه الصلاة والسلام او ولد او ولد فهل يشمل ذلك الذكر والاثنى لعلنا نجيب عن هذه الاسئلة في هذا اللقاء باذن الله عز وجل - 00:03:31

اذا مات الانسان انقطع عنه عمله تمت فائدة مهمة استنبطها بعض العلماء من هذا الحديث الا وهي انه ينبغي للانسان ان يبادر الى اغتنام الاعمال الصالحة فان قوله عليه الصلاة والسلام اذا مات الانسان - 00:03:51

انقطع عنه عمله فيه اليقين اليقين لكل احد بأنه سيأتي اليوم الذي ينقطع عمله مفاد ذلك او يبني على ذلك الاشارة الى اغتنام العمر قبل ان ينقطع العمل اغتنام العمر في الصالحة - 00:04:22

اذا مات الانسان انقطع عنه عمله. اذا ادرك وادركي نفسك ادرك وادركي نفسك ونفسك بالمبادرة قبل انقطاع العمل انقطع عنه عمله. اذا مات الانسان توقف العمل كان في دنياه - 00:04:48

يحصل الحسنات الطاعات واعظمها تعلق قلبه وتوحيده برب الارض والسماءات ثم اداء ما فرض الله عز وجل ما تقرب احد الى الله عز وجل باحب اليه مما افترض عليه ثم لا يزال يتقارب اليه بالنواقل حتى يحبه. اذا - 00:05:14

فيينما هو كذلك اذ فاجأه الاجل وانتهى فانقطع العمل بما من حي الا وسينقطع عمله الا من ثلاثة الا من صدقة جارية. الصدقة قال عنها عليه الصلاة والسلام والصدقة برهان - 00:05:39

برهان على ماذا برهان على الايمان الانسان قد يشتري كتاباً بمنة بالف او قد يشتري شيئاً او يشتري قلماً او يشتري سيارة فهو يدفع

مال يدفع مالا مقابل شيء يكتسبه - [00:06:07](#)

لكن او يعطي هدية لقريب يرجو محبته او نفعه او تاجر او مدير او مسؤول لكن اليتيم او الارملة او المنقطع ابن السبيل المنقطع او المتضرر بالفيضانات والسيول. فحين يعطيه الانسان ويتصدق عليه. هو لا يرجو منه شيئا ابدا هو لا يملك شيئا - [00:06:28](#)

اماهم فجعلت الصدقة ما اعطاه وهو عاجز عن رد ذلك اليه الا وهو يرجو ما عند الله فكان ذلك برهانا على الايمان والصدقة برهان ومن اعظم الصدقة او اعظمها صدقة جارية. الجارية اي المستمرة التي لا تنتهي - [00:06:57](#)

ثمة رجالان اما احدهما فاخراج آا عشرة ريالات او عشرة دراهم او عشرة دنانير واعطاها لمسكين اشتري به بها طعاما واكله صدقة نرجو ان تضاعف له مضاعفة عظيمة وان يكتب الله له ببرها - [00:07:25](#)

واخر اشتري بعشرة مثلها لكن اشتري مصخفا وتركه في مسجد او اعطاء طالبا يحفظ به كتاب الله واستمر هذا المصحف عشرين سنة وقرأ فيه القرآن مئات المرات اين هذا من هذا - [00:07:50](#)

الصدقة الجارية المستمرة نفعها. ولا تنتهي بموت صاحبها. لفتة لفتة مهمة الى عظم مكانة هذه الصدقة وهذا النوع من الصدقة وهو الصدقة الجارية ويدخل في هذا الاوقاف وباب الاوقاف باب عظيم وللمسلمين فيه تاريخ عظيم - [00:08:14](#)

الوقف الذي لا ينتهي بموت الموقف يوقف مصخفا يوقف كتابا يوقف دارا للايتام. يوقف مدرسة لتعليم العلم الشرعي يوقف ما يوقف فيجعلها وقفا لله فيوقف بئرا يشرب منها الناس يعني مسجدا فيصل فيه الناس ولذلك الصدقة الجارية - [00:08:41](#)

قد لا تختص بالفقراء قد يكون مسجد يصل فيه الاغنياء والفقراء بئرا يشرب منها الاغنياء والفقراء او نحو ذلك الصدقة الجارية فضلها عظيم مستمرة ما يزال اجرها مستمرا ما دامت باقية فهذا فيه اشارة عظيمة - [00:09:08](#)

الى اهم الى مكانة الوقف والحرص عليه والحت عليه. يموت الانسان وينقطع العمل وتتوقف الحسنات ولكن تظل الحسنات تزيد في سجلاته ما دامت تلك الصدقة جارية تستكمel الحديث بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى - [00:09:31](#)

ان اردت النجاح في الدنيا والسعادة في الآخرة. فاسلك طريق العلم. لكن الالاف على هذا الطريق كثيرة منها الرياء بان يراد بالعلم الشهادة وثناء الناس. قال صلى الله عليه وسلم من طلب العلم - [00:09:59](#)

ليماري به السفهاء او ليباهي به العلماء او ليصرف وجوه الناس اليه فهو في النار. ومنها الكبر والعجب قال مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر ومنها الحسد قال تعالى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم - [00:10:29](#)

اي بغي بعضهم على بعض فاختلقو في الحق لتحاسدهم وتباغضهم ومنها الانشغال بالدنيا وملهياتها واسغالها عن تحصيل العلم النافع. ومنها التعلم والتتصدر قبل التأهل فان التتصدر يمنع من تلقي العلم - [00:10:57](#)

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تفقهوا قبل ان تسودوا ومنها الفتور والكسل قال صلى الله عليه وسلم ان لكل عمل شرا ولكل شرة فترة. فمن كانت شرته الى سنتي فقد افلح - [00:11:18](#)

ومن كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك فاللزم طريق العلم ولا تتصدى لك الالاف واحد من قطاع الطريق قال تعالى مبين مرحبا بكم مرة اخرى مع حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - [00:11:36](#)

الا من صدقة جارية الصدقة الجارية لا يلزم ان يتفرد بها الانسان كلها بل يمكن مثلا ان يشارك ولو بشيء يسير في بناء مسجد او ان يشارك ولو بشيء يسير في حفر بئر - [00:12:21](#)

بل انه قد يكتب للانسان الصدقة الجارية ولو لم ينفق شيئا وذلك بالدلالة عليها فلو ان رجلا صالحا ولو ان رجلا او امرأة اخبر الناس ان في هذا المكان حاجة الى مسجد او حاجة الى بئر او حاجة الى سكن لطلاب العلم - [00:12:41](#)

او ان قلانا طالب العلم بحاجة الى كتاب وبحاجة الى مصاحف فالدلالة تقوم مقام العمل الدال على الخير كفاعله كما يقول عليه الصلاة والسلام. فقد يدخل كل هؤلاء في الصدقة - [00:13:06](#)

جارия وهذا يؤكد الحرص على المساعدة والمشاركة ولو بشيء يسير. ثم يقول عليه الصلاة والسلام او علم ينتفع به ينتفع به مما يبقى للانسان بعد موته علم يورثه علم سواء كان هذا العلم مكتوبا في كتاب - [00:13:25](#)

او كان هذا العلم مسجلاً بالصوت او بالصوت والصورة او او كان هذا العلم مثلاً او كان هذا العلم الذي ابقاءه في شكل مذكورة ينفع الله بها او مقال فيه فائدة علمية لان قوله عليه الصلاة والسلام او علم - 00:13:56

يتنفع به يدل ذلك على علم يتنفع به ولو كان قليلاً ولو كان يسيراً لا يلزم ان يكون علماً كثيراً او علماً غزيراً لكن علم يتنفع به علم فيه النفع - 00:14:19

فمن ترك مثل ذلك فانه قد حصل هذه المزية العظيمة الا وهي استمرار الثواب بعد موته هل يدخل في هذا علم يتنفع به ما لو اوقف الانسان مثلاً مصاحف يتعلم الناس منها القرآن - 00:14:38

او كتب من كتب العلم كتب دراسية يدرسها الطلاب كتب شرعية يدرسها الطلاب يتنفعون بها او كتب شرعية تعلم الناس ما فرض الله تعالى عليهم تفسيراً للقرآن او حديثاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم او نحو ذلك. من الكتب الشرعية التي يتنفع بها الناس - 00:15:04

يرجى ان من اوقف ذلك حتى ولو لم يكن من اهل العلم يرجى والله تعالى اعلم ان يحصل المزيتين صدقة جارية وايضاً هذه الصدقة الجارية علم يتنفع به. وفي هذا اشارة - 00:15:28

الى الى مزية عظيمة اذا اوقف الانسان وقف صدقة جارية تتعلق بضرورات الانسان من طعام او شراب او كساء كذلك خير وفضل وذلك وذلك مما تحيا به الابدان في الدنيا - 00:15:47

فاما اوقف ما تحيا به القلوب والابدان والارواح في الدنيا والآخرة مما له مما له تعلق بالعلم الذي جعله الله نوراً وذلك يرجى ان يكون افضل من الاول وفي كل خير - 00:16:10

وفي كل خير او علم يتنفع به او ولد صالح يدعوه له اولاً قوله عليه الصلاة والسلام او ولد الولد في لغة العرب يطلق على الذكر وعلى الانثى ودليل ذلك - 00:16:31

قول الله عز وجل يوصيكم الله في اولادكم مثل حظ الانثيين مقال في اولادكم ثم قال للذكر للذكر مثل حظ الانثيين اذا فسواء كان ابناً صالحًا يدعوه ذلك مما يلحق - 00:16:59

الاجر اما يلحق اباً ما يلحق الاجر فيه اباً او كانت بنتاً صالحة تدعو فكذلك ولا فرق فقوله عليه الصلاة والسلام او ولد اي سواء كان ابناً او بنتاً فانه يدعوه لابيه - 00:17:28

فيلحقه يلحق اباً والاجر وقد مات وقد انقطع عمله لكن هذا الثواب لا ينقطع او ولد صالح او ولد صالح فيه الاشارة الى الى امر مهم اذا كان الانسان حريصاً رجلاً كان او امرأة - 00:17:50

حربيساً على الا ينقطع عمله بدعاً اولاده بعد موته فليس على فليجتهد فليجتهد ببذل الاسباب التي فيها صلاحهم نعم فليس على فليجتهد ببذل الاسباب التي يجعلهم صالحين فيدعون له فيدركه الثواب والاجر ازمنة مستمرة بعد موته. بصلاحهم - 00:18:23

وعدائهم فدل هذا الحديث على اهمية التربية للاولاد بنين وبنات على الصلاح والاستقامة وعلى البر والطاعة بحيث اذا مات الاب او الام لا يغفلون ولا يهملون بل لا يزالون يدعون لهم - 00:19:01

فيستمر الثواب والاجر والعمل الصالح. والثواب والاجر مع ان اعمال ابيه او امه قد انقطعت وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام وان اولادكم من اطيب كسبكم بل يرجى امر اخر مع الدعاء - 00:19:30

اذا اجتهد الاب او الام في بذل الاسباب التي يكون فيها صلاح البنت او الولد ثم كانوا بعد ذلك صالحين محافظين على الصلاة وعلى الصيام وعلى الزكاة ان كانت عليهم زكاة وعلى الطاعات وبعد عن المحرامات بكل ما يعلموه - 00:19:51

فيرجى ان يكون لهم مثل اجرهم. لأنهم كانوا سبب صلاحهم فيستمر العمل بعد ممات الوالدين او ولد صالح يدعوه له وكذلك عمله هو الصالح عمل الابن اذا كان محافظاً لفرائض الله مجتنباً محارم الله وكان - 00:20:15

الاب او الام هو السبب او هي السبب في تربيتهم وصلاحهم رجى ان تتضاعف حسنات الاب او الام بعد موته بصلاح ابنائهم او ولد صالح نعم في هذا الحديث هل هذا الحديث - 00:20:40

فيه الدالة على فضيلة الزواج والنكاح سواء للرجل او المرأة نعم ذكر بعض العلماء ان هذا الحديث يدل على فضيلة الزواج وعلى فضيلة النكاح خصوصا اذا نوى بزواجه او زواجهها - [00:21:02](#)

العفاف كما جاء من بنا في حديث سابق. ثلاثة حق على الله عونهم. قال ومنهم والنكاح يريد العفاف وايضا اذا نوى ان يكون له ذرية صالحة. يطیعون الله يشهدون ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله - [00:21:24](#)

ذلك عمل صالح هذه النية عمل صالح فاذا رزقوا ذرية ثم اجتهدوا في اصلاحهم واصلاحهم كان ذلك خير الى خير. تستكمل الحديث بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى - [00:21:43](#)

امانة عظيمة ومسؤولية كبيرة انها تربية الاهل والابوالاد. قال تعالى يا ايها الذين امنوا انفسكم واهليكم نارا. قال علي ابن ابي طالب ادبوهم وعلموهم س浓郁م العقيدة الصحيحة قال تعالى ان الشرك لظلم عظيم. وقال صلی الله عليه وسلم لابن عباس يا غلام اني اعلمك - [00:22:08](#)

كلمات احفظ الله يحفظك ونعلمهم حب النبي صلی الله عليه وسلم. وحب اصحابه. فقد كان السلف يعلمون اولادهم حب ابي بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن ونعلمهم الصلاة قال صلی الله عليه وسلم مروا اولادكم بالصلاه وهم ابناء سبع سنين. مضربوهم عليها وهم ابناءعاشر - [00:23:00](#)

علمهم مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب. قال صلی الله عليه وسلم لعمر بن ابي سلمة يا غلام سم الله وكل بيمنيك وكل مما يليك ونعلمهم شيئا من القرآن بانفسنا. او نلحظهم بحلقات التحفيظ - [00:23:30](#)

ونعلمهم الحال والحرام بالتدرج ونعلمهم لغة القرآن قبل ان نعلم اللغات الأخرى قال نافع كان ابن عمر يضرب ولده على اللحن فاحرص على تعليم اهلك. واعلم ان غذاء الروح اهم من غذاء البدن - [00:23:52](#)

قال صلی الله عليه وسلم والرجل راعى اهل بيته وهو مسئول عنهم مرحبا بكم مرة اخرى مع هذا الحديث حدث رسول الله صلی الله عليه واله وسلم اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاثة - [00:24:14](#)

الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعوه له نعم من بنا اتفا الاشارة الى ان هذا الحديث يدل على فضيلة النكاح خصوصا اذا كانت - [00:24:47](#)

اذا صاحبته نية صالحة وقد قال عليه الصلاة والسلام كما من بنا في احد دروسنا وفي بعض احكام صدقة قالوا يا رسول الله ايأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر؟ قال ارأيتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر؟ فكذلك اذا وضعها في الحال فله بذلك - [00:25:09](#) اجر ومن ذلكم هذه النية الصالحة ان يكون له اولاد صالحون ثم ايضا هذا الحديث فيه ارشاد الى اصلاح المجتمع اذا اجتهد كل اب وام اذا اجتهد كل اب وام - [00:25:30](#)

في صلاح اولادهم وفي اصلاحهم فان في ذلك فان في ذلك صلاحا للمجتمع صلاحا اذا صلحت الاسرة وصلاح الابوالاد والبنون [00:25:54](#) الاولاد والبنات اذا صلح الاباء والبنات وصلحت الاسرة هذه هذه لبنة المجتمع. وهكذا في ذلك اشارة الى منفعة - [00:25:54](#) تصلح تنتج من هذا الا وهي صلاح المجتمع او ولد صالح يدعوه له في هذا فضيلة عظيمة الى في هذا اشارة عظيمة الى فضيلة الدعاء للوالدين فضيلة الدعاء على وجه العموم - [00:26:22](#)

وعلى وللوالدين على وجه الخصوص فان الدعاء مما ينتفع به الميت بصريح قوله صلی الله عليه وسلم هذا. ولا شك في ذلك ان الدعاء ينتفع به الميت مع ان عمله قد انقطع - [00:26:51](#)

لكن بالدعاء يكتب الله له به اجرا وثوابا. ويحصل خيرا عظيما وهذا وان ورد الحديث في قوله او ولد صالح يدعوه له لكن هذا عام اعني - [00:27:09](#)

الانتفاع الميت اعني انتفاع الميت بالدعاء الصالح من بعد ان انقطع عمله انتفاع الميت يشمل الدعاء الصالح من الولد بنتا او ابنا او من غيره. لكن ذكر الولد - [00:27:27](#)

والله تعالى اعلم لان الولد قد يكون من من كسب الرجل او المرأة وان اولادكم من اطيب كسبكم ولان الولد ابنا كان او بنتا اقرب ما

يكون الى الاب او الام واحرص ما يكون على الدعاء له. وواجب ما يجب على الاب على الولد بنتا كان او ابنا - 00:27:46
بحسب الاستطاعة ان يستمر في بر والديه بعد وفاتها. وذلك من برهما نعم ثمة لفترة مهمة في هذا الحديث الا وهي ثمة لفترة مهمة
في هذا الحديث الا وهي قوله عليه الصلاة والسلام يدعوه له - 00:28:08

ولم يقل يعمل له ولم يقل ي العمل له مع انه قد جاء قد جاء مشروعية بعض الاعمال الصالحة عن الوالدين مثلا الصدقة عن الوالدين
ينفعهما باذن الله عز وجل تتفع الوالدين وغيرهما الصدقة عنهم - 00:28:34

وكذلك ايضا الحج او العمرة عنهم اذا لم يكونا قد فعلا ذلك كما ثبت ذلك في السنة لكن في هذا الحديث مع ثبوت ذلك في هذا
الحديث اشار الى ما هو - 00:29:02

اكثر نفعا واعظم استمراها الا وهو الدعاء الحديث في معرض انتفاع الميت بعمل ما بعد موته. فذكر النبي عليه الصلاة والسلام في
هذا الحديث الدعاء ولم يذكر العمل مع انه قد ثبت كما اشرت انفا قد ثبت - 00:29:20
وقد ثبت انتفاع الميت ببعض الاعمال التي وردت بها السنة فينتفع بها الميت. ينتفع بها الميت مثل الحج او الصدقة وبعض الاعمال لم
يرد ان ان السلف كانوا يقدمونها للميت - 00:29:46

كما وردت به السنة وان الميت ينتفع به باذن فيه النبي عليه الصلاة والسلام فلا بأس من عمله. لكن المقدم في بحسب هذا الحديث
هو الدعاء. الدعاء وهذا الدعاء الذي يكون باستمرا - 00:30:06

ولا ينقطع باذن الله من من الابن او البنت اذا كان قلبه حيا وكان بارا بوالديه سواء اجتمع بره في حياتهما او او كان بره
بعد وفاتها رجاء ان يدرك ما فاته من برهما في حياتهما او ولد - 00:30:22

صالح يدعو له. اذا مات الانسان انقطع عمله. هذا الحديث فيه فوائد. منها ما تقدم ذكره الا وهو الحرص على استباق الخيرات. قال
الله تعالى فاستبقو الخيرات. وقال سابقوا وقال وسارعوا - 00:30:44
كل ذلك قبل ان يحضر الاجل. كذلك ايضا فضيلة هذه الامر التي هي من افضل الاعمال والتي يستمر بها اجر الانسان بعد موته نعم
نعم وهذه الاعمال من وفق لها - 00:31:02

لقد حصل خيرا عظيما. صدقة جارية. نضرب على الصدقة الجارية بمثال ثمة صدقة غير جارية وصدقة جارية. من الصدقة الجارية
مثلا حفظ العلم وتبلیغه انظروا مثلا او يدخل في علم ينتفع به - 00:31:24
انظروا مثلا الى احفظ الامة واحفظ الصحابة. ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وارضاكم تصدق الناس في زمنهم وحصلوا خيرا
كثيرا؟ ونرجوا ان تضاعف حسناتهم حتى تصبح مثل ابى هريرة احدهم صدقة - 00:31:42

لو يربى صدقة كما يربى احدهم فلوه حتى تكون كالجبل العظيم. ولكن انظروا الى مقابل ذلك مثلا هذه هذا العلم الذي ينتفع به وهذه
الصدقة الجارية من ابى هريرة رضي الله عنه الى هذا الوقت الى قيام الساعة ولا يزال الناس ينتفعون - 00:31:59
فيما ترك من علم ينتفع به رضي الله عنه وارضاكم. هذا الامام البخاري عليه رحمة الله. الامام البخاري الذي ترك هذا الكتاب الذي هو
اصح كتاب في الدنيا بعد كتاب الله عز وجل. لا زالت الامة لا زال المسلمون الى قيام الساعة ينتفعون به. فتأمل - 00:32:17
كم سيكون له باذن الله من الحسنات ومضاعفة المثوابات الى قيام الساعة. ما نظر فيه احد ولا قرأ منه احد الا وكتب للبخاري ثواب
واجر. فانظر الى هذه هذا الامر العظيم الذي يلفت - 00:32:37

النظر علينا صلى الله عليه وسلم الا وهو ترك صدقة جارية وقف او علم ينتفع به او ولد صالح يلحق المرء ابا كان او اما دعاؤه
ورجاوه في الله ان يغفر لوالديه. الى ان القائم في اللقاء القادم استودعكم - 00:32:57
الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تلك العنود روسها ميسورة في صرح علم الراسخ الارکاني بشري لنا
بالعلم كالازهار في البستان - 00:33:19